عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب اى طاهر منزه عن النقايص ومقدس عن
العيوب لايقبل الاطيبا اى لايقبل من الصدقات الاما كان حلالا
وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين وهو طلب الحلال واجتناب
الحرام فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الرجل بالرفع مبتداء مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قيل المراد بالرجل الحاج او يطيل السفر اى يأتى من مكان
بعيد لزيارة بيت الحرام اشعث اغبر اى حال كونه ذا وسخ وغبار
يمد يديه الى السماء سائلا يارب يارب ظانا ان هذه الحالات من
حالة السفر واصابة الشعث وعلاء الغبرة من مظان اجابة الدعوات
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه بالحرام وغذى بالحرام فى حال
سفره فانى يستجاب هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لابيان لاستحالتها
لذلك يجوز ان يكون الاشارة الى كون مطعم حرام ومشربه حرام اه
واللام للتعليل اى لايستجاب لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل
على ان للمطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان الدعاء
جناحين اكل الحلال وصدق المقال ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم يستجب له دعاؤه اربعين
صباحا وانه لحما نبت من سحت فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة
لتنبت اللحم وعن كرم الله وجهه انه سئل رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم فقيل له ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر
والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر عمله من الرياء
والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة وبحكى عن ابى يزيد
البسطامى انه عبدت الله تعالى سنين كثيرة ولم اكن اجد حلاوة الطاعة فى
قلبى ولا ادرى من اين هذا ولست ارى من نفسى شيأ يذهب حلاوة
الطاعة من قلبى فانظرى انت يا امه هل تناولت شيأ من الحرام حين
كنت فى بطنى صعدت يوما السطح الاعلى فوقع بصرى على اجانة فيها
اقط فاشتهيته كما تشتهى الحامل فقال يا امه ما هو الا ذلك فذهبنا
الى الجار فاخبرناه بذلك فجعلها فى حل قال ابو يزيد فوجدت حلاوة
الطاعة بعد ذلك كذا فى روضة العلماء وعن الفقيه ابى نصر قال على رضى
الله عنه ان آدم عليه السلام تناول من الشجرة المنهى عنها واصاب
من المحنة وهبط الى الدنيا وتقيأ متعمدا فوقع فيه على الارض فنبت
من ذلك الشجرة السم وكلاء وتناولت منها الحية فصار ذلك فيها سما
قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك فالنكتة ان من تناول
الحرام يصير ذلك سما فيه ويضره فى الآخرة ويبعده عن جوار الرحمة
وبحكى عن شقيق بن ابراهيم انه قال كان لابى حنيفة شريك فى التجارة
يقال له بشر فى تجارة مصر فبعث اليه الامام الاعظم سبعين ثوبا من
ثياب خز وكتب اليه ان فى هذه الثياب ثوب خز معيب بعلامة
كذا فاذا بعته فبين العيب للمشترى قال فباع بشر الثياب كلها
ورجع الى الكوفة فقال له ابو حنيفة هل بينت ذلك العيب الذى كان فى خز
كذا قال بشر نسيت ذلك ولم ابين العيب فتصدق ابو حنيفة بجميع ما اصاب

قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)